مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية

اسم المقال: الحرب الروسية الهجينة تجاه أوكرانيا
اسم الكاتب: شيماء ياسين كاظم، أ.د. محمد دحام كردي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6369
تاريخ الاسترداد: 2026/05/15 10:05 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

Journal of Anbar University for Law and Political Sciences
مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية
P. ISSN: 2706-5804 E.ISSN: 2075-2024
Volume 14- Issue 1- March 2024 المجلد ١٤- العدد ١ – اذار ٢٠٢٤

Russian hybrid war towards Ukraine

[1] Shaimaa Yaseen Kadhim [2] Prof. Dr. Muhammad Daham Kurdi
[1]University of Anbar/ College of Law and Political Science

Abstract:

Hybrid war is part of the security challenges in international relations, and the Russian-Ukrainian war represents a clear example of these wars. Therefore, the study sought to provide a comprehensive vision of the Russian-Ukrainian war within the framework of hybrid war and its regional and international repercussions, by identifying the meaning of hybrid war and the nature of the war. Hybrid Russian in Ukraine, and the most important methods used in it. In general, this war is described as a complex war because of its continuity and its potential effects on both internal and international security. For this reason, the study used the analytical approach, and the study was divided into three main sections, in addition to an introduction and a conclusion.

1: Email:
shiamaayaseen@gmail.com
2: Email:

DOI
10.37651/aujlps.2023.145459.1144

Submitted: 24/1/2024
Accepted: 10/2/2024
Published: 15/03/2024

Keywords:
military intervention
hybrid war
Russia, Ukraine
War
crisis.

©Authors, 2024, College of Law University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الحرب الروسية الهجينة تجاه أوكرانيا

[١] شيماء ياسين كاظم [٢] أ.د. محمد دحام كردي
[١] جامعة الأنبار/ كلية القانون والعلوم السياسية

الملخص:
تعد الحرب الهجينة جزءاً من التحديات الأمنية في العلاقات الدولية، وتمثل الحرب الروسية- الأوكرانية مثال واضح على هذه الحروب، لذلك سعت الدراسة إلى توفير رؤية شاملة للحرب الروسية الأوكرانية في إطار الحرب الهجينة وتداعياتها الإقليمية والدولية، عن طريق التعرف على معنى الحرب الهجينة، وطبيعة الحرب الروسية الهجينة في أوكرانيا، وأهم الوسائل المستخدمة فيها. وبشكل عام توصف هذه الحرب من الحروب المعقدة بسبب استمراريتها وتأثيراتها المحتملة على الامن الداخلي والدولي على حد سواء، ولأجل ذلك استخدمت الدراسة المنهج التحليلي، وتم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث رئيسة فضلاً عن مقدمة وخاتمة.

الكلمات المفتاحية:
الحرب الهجينة، روسيا، أوكرانيا، الحرب، الأزمة.

المقدمة

شهدت العلاقات الروسية- الأوكرانية في السنوات الأخيرة تصعيداً متواصل للتوتر والصراع، وتمثل هذا النزاع في الحرب الهجينة التي أدت إلى مزيج معقد من العمليات العسكرية التقليدية والتدخلات الهجينة على المستويات السياسية والاقتصادية والإعلامية، كما اعتمدت روسيا على تكتيكات متعددة لتحقيق أهدافها الاستراتيجية، ولعل من أبرزها العمليات السيبرانية، والتدخل الإعلامي للتأثير على الرأي العام، والضغط الاقتصادي لفرض سيطرتها، فضلاً عن التأثير السياسي، إذ تستند روسيا على هذه التكتيكات لتحقيق اهدافها بشكل فعال دون اللجوء إلى العمليات العسكرية التقليدية فقط، فضلاً عن تعزيز نفوذها في المنطقة من أجل تحقيق اهدافها السياسية والاقتصادية مما يعزز التوترات والارتباك في المجتمع الأوكراني ويعيق القدرة على التصدي للتحديات الخارجية، لذلك تحاول أوكرانيا الدفاع عن استقلالها واستقرارها من خلال البحث عن الدعم الدولي.

أولاً: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في الفهم العميق للتحديات الأمنية الحديثة والتي تعتبر الحروب الهجينة جزءاً منها، فضلاً عن معرفة تداعيات الحروب الهجينة على السياسات

الدولية والعلاقات بين الدول مما يسهم في تطوير سياسات فعالة لمواجهة هذه الحروب الخطيرة، وبشكل عام أن أهمية هذه الدراسة هي من أجل فهم التحديات الحديثة التي تهدد السياسة الدولية وضمان تطوير الاستراتيجيات اللازمة لمواجهة هذه التحديات التي لها تداعيات خطيرة على المجتمع الدولي ككل. لذلك لا بد من المساهمة في تطوير السياسات التي تعزز الأمن الدولي وتقلل من التأثيرات السلبية للحروب الهجينة على المستوى العالمي.

ثانياً: إشكالية الدراسة:

تعد الحرب الهجينة الروسية تجاه اوكرانيا من النزاعات المعقدة بسبب تداخل العمليات العسكرية التقليدية والأساليب غير تقليدية مثل العمليات السيبرانية والتأثير الاقتصادي والتدخل السياسي، لذلك تتمحور إشكالية الدراسة حول سؤال مركزي وهو: ما هي الحرب الهجينة وكيف يمكن تحديدها في سياق الحرب الروسية- الأوكرانية، وتنطلق عن هذا التساؤل أسئلة فرعية عديدة، ومنها:

١- ماذا تعني الحرب الهجينة؟

٢- ماهي طبيعة الحرب الهجينة في أوكرانيا، وما هي الوسائل المستخدمة فيها؟

٣- ماهي التداعيات التي سببتها الحرب الهجينة الروسية تجاه أوكرانيا؟

ثالثاً: فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية أساسية مفادها: (إن الحرب الهجينة الروسية تجاه أوكرانيا معقدة وتستمر بتعقيداتها وتطوراتها، وقد تتجلى تأثيراتها على العلاقات الدولية والأمن الدولي).

رابعاً: أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس لهذه الدراسة في توفير رؤية شاملة للحرب الروسية- الأوكرانية، فضلاً عن فهم أساليب الحرب الهجينة التي تتبعها روسيا ضد اوكرانيا، وتأثيرها على الساحة السياسية والاقتصادية العالمية، وأيضاً تهدف الدراسة إلى توضيح التداعيات الإقليمية والدولية للحرب الهجينة والتداعيات على أوكرانيا بشكل خاص والمجتمع الدولي بشكل عام لما لهذه الحرب من مخاطر كبيرة.

خامساً: منهجية البحث:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج التاريخي من أجل فهم السياق التاريخي بين الدولتين لتحديد بداية النزاع والتوترات فضلاً عن تحديد الدوافع الجيوسياسية التي كانت اساس هذه الحرب، كما تم استخدام منهج التحليل الوصفي من أجل فهم أساليب وطبيعة الحرب الهجينة وتتبع كيف تطورات الاساليب المستخدمة في الحروب عبر الزمن، فضلاً عن تحليل تداعيات هذه الحرب على المجتمع الدولي.

سادساً: هيكلية الدراسة:

تنقسم الدراسة إلى ثلاثة مباحث رئيسة، فضلاً عن المقدمة والخاتمة، وبالشكل التالي:

المبحث الأول: ماهية الحرب الهجينة.

المبحث الثاني: طبيعة ووسائل الحرب الروسية الهجينة في أوكرانيا.

المبحث الثالث: تداعيات الحرب الروسية الهجينة تجاه أوكرانيا.

I. المبحث الأول

ماهية الحرب الهجينة

لعبت التكنولوجيا دوراً كبيراً في تغيير الكثير من المفاهيم، وكان لها الأثر في بروز مفاهيم جديدة ومتعددة، ومنها برز مفهوم الحرب الهجينة كنتاج لهذا التطور، وتختلف الحرب الهجينة عن الحروب التقليدية من حيث الوسائل والأدوات، ويكمن الاختلاف في الوسائل والأدوات التي تعتمدها الحروب الهجينة على وسائل التكنولوجيا الحديثة في تحقيق أهدافها، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية بعيداً عن المواجهة المباشرة التي تعتمدها الحروب التقليدية.

أولاً: مفهوم الحرب الهجينة

يعد مفهوم الحرب الهجينة واحداً من المفاهيم الجديدة نسبيًا، التي دخلت الى المجالين العسكري والسياسي، وظهرت استراتيجيات الحرب الهجينة في البداية فعلياً في منطقة الشرق الأوسط عام ٢٠٠٥، كأداة لإدارة الصراعات الإقليمية، إذ استخدمتها الأطراف الأضعف بهدف تعزيز قوتها وكسب القوة في مواجهة خصومها، وكانت فكرة الحرب الهجينة آنذاك أقرب إلى فكرة الحرب اللامتماثلة أو غير المتكافئة، بمعنى لجوء فاعلين من غير الدول- مثل حركات التمرد وجماعات المقاومة التي وُصِفَت من قبل خصومها بالحركات المتمردة- إلى

تكتيكات حرب العصابات المشابهة لتكتيكات الحرب النظامية، وبعد ذلك اتسع استخدام مفهوم الحرب الهجينة، بل وبدأ استخدامه بأثر رجعي لوصف الإستراتيجيات التي واجهتها الولايات المتحدة الأمريكية من الجماعات الأفغانية عام ٢٠٠١م، والعراقية عام ٢٠٠٣م، عقب تدخلها العسكري في البلدين، وقد انتقل المفهوم من المستوى الإقليمي الشرق أوسطي إلى المستوى العالمي، وبدأ يظهر في الدراسات السياسية والاستراتيجية الأمريكية منذ عام ٢٠١٤م تحديدًا وذلك عقب اندلاع الأزمة الروسية- الأوكرانية ونجاح روسيا في ضم شبه جزيرة القرم.

كما تسمى باستراتيجية الحرب الهجينة أو الحرب المفتوحة، لأن هذا النوع من الإستراتيجية يمثل صراع يتم من خلاله توظيف المجالات العسكرية والاقتصادية والمعلوماتية والسيبرانية بصورة متزامنة، مع المزج بين التكتيكات التقليدية وغير التقليدية وتكون تحالف يضم فاعلين من الدول والفواعل المسلحة من دون الدول على حد سواء، إذ تعد هذه الحروب أكثر من مجرد تطور تقليدي لحروب الجيل الرابع وأكثر تطوراً من أشكال التمرد والإرهاب فهي حرب بلا قيود تستخدم كافة الوسائل لاجبار الخصم على الرضوخ وقيام تحالفات شبكية تستند إلى المصالح المشتركة بدلاً من الأهداف الايدولوجية أو الوطنية[١].

ووفقاً لذلك، إن الحرب الهجينة مصطلح لوصف الحرب الحديثة في الحسابات الاكاديمية والسياسية والصحفية، ويصف مجموعة واسعة من تقنيات الحرب التي لا تتوافق مع مفاهيم الحرب السابقة ومع ذلك لا يمكن تسمية أي من هذه "جديدة" بالفعل ويمكن تتبع الفكر العسكري المرتبط بها في وقت مبكر مثل كتاب "فن الحرب" للمفكر الإستراتيجي (جان تزو)، وربما كانت الصدمة في مواجهة تكتيكات غير مألوفة أو خرق للأخلاقيات مع تكتيكات هجينة تتجاهل القواعد الأمرة أو التفاهم المزيف بين الأبيض والأسود لتقسيم الحرب والسلام لكن أياً كان السبب فقد أدى ذلك إلى عدد كبير من المصطلحات والالقاب لوصف الظواهر المسماة الأن بالحرب الهجينة[٢].

ثانياً: تعريف الحرب الهجينة

يُعرف (اندرو رادين) الحرب الهجينة بأنها "مصطلح يهدف إلى مجموعة من الأنشطة سواء كانت سرية أم أنشطة يمكن انكارها والتي تكون بدعم من القوات التقليدية وحتى النووية وذلك بهدف التأثير على السياسة الداخلية للبلدان المستهدفة" أما (هوفمان) يعرفها بأنها "مزيج بين الأساليب التقليدية والتشكيلات غير النظامية والتكتيكات غير

(١) مها رضا محمود الخزاعي، "الحرب الهجينة وتطبيقاتها الجيوبولتيكية في العراق"، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، ٢٠٢٢)، ص١٤.

(٢) نويرة لخضر، "السياسات الدفاعية الروسية: الحرب الهجينة نموذجاً"، *المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف، الجزائر*، المجلد/ ٨، العدد/ ١، (٢٠٢١): ص٤٥٩، ٤٦٠.

المتناظرة والأعمال الإرهابية ذات الطبيعة الاجرامية، معبرةً بذلك عن شكل فريد من نوعه من حيث التأثير المخطط من خلال ادوات عسكرية وغير عسكرية" كما عرفها (هوفمان) بأنه "أي خصم يمثل تهديداً سيستخدم في نفس الوقت مزيجاً محكماً من الأسلحة التقليدية والتكتيكات غير النظامية والسلوك الاجرامي للحصول على أهدافه السياسية[١].

ووفقاً لذلك فأن الحرب الهجينة هي الحرب المغلفة بأسلوب يجمع بين الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحركية في صراع لا يعترف بالحدود بين المدنيين والمقاتلين، في السر والعلن، والحرب والسلام، إذ أن تحقيق النصر- مهما كان يمكن تعريفه- يسمح ويطالب بأي وسيلة ستكون ناجحة[٢].

لذلك توسع المفهوم الحرب الهجينة بشكل كبير بمرور الوقت، إذ لم تعد تقتصر على جزء معين من القدرة على التوازن بين الحرب غير التقليدية والحرب التقليدية، ولكنه يشمل الآن أي جانب يتعلق بالتعقيد المتزايد للصراعات الحديثة، بما في ذلك الإرهاب، والحرب الاقتصادية، والهجرة الجماعية، والجريمة المنظمة وما إلى ذلك[٣].

بناءً على ما سبق، إن الحرب الهجينة هي أحدث أجيال الحرب واكثرها تعقيداً وغموضاً، إذ تستخدم وسائل تقليدية وأخرى غير التقليدية مثل (السيبرانية والمعلوماتية)، بمعنى إنها تستخدم أدوات غير منسجمة تماماً، تستهدف تحقيق الاهداف بطرق حديثة بعيداً عن معايير القوانين الدولية بشكل يجعل الخصم غير قادر على المواجهة بسبب التكتيكات المستخدمة وكثرة الفواعل الدولية وغير الدولية المشتركة في هذه الحروب.

II. المبحث الثاني

طبيعة ووسائل الحرب الروسية الهجينة في أوكرانيا

لكي نصل للفهم الجيد للحرب الهجينة في الاستراتيجية الروسية، يجب علينا التمعن في طبيعة الحرب الهجينة في اوكرانيا والأسلوب المنتهج من خلال مكوناته الجزئية ضمن تطبيق خطة الحروب الهجينة في اوكرانيا، ويعد الخطاب الذي ألقاه الجنرال فاليري جيراسيموف رئيس قيادة الأركان العامة، خلال الاجتماع السنوي للأكاديمية الروسية للعلوم

(١) المصدر نفسه، ص٢٧٦، ٢٧٧.

(2) Mikael Weismann, Hybrid warfare and hybrid threats today and tomorrow: towards an analytical framework, Journal on Baltic Security, no. 5, 2019, P.17

(3) Stefano Marcuzzi, Presentation from the Max Weber International Workshop, Does Hybrid Warfare Work, for Whom, and When?": Hybrid Warfare in Historical Perspectives, 2005, P. N.

العسكرية، بتاريخ ١٣ شباط ٢٠١٣ مفتاح الفهم، إذ أشار إلى تغيير طبيعة الحروب، و إتباع وسائل جديدة لتحقيق الأهداف الإستراتيجية، فقد أصبح الأسلوب شاملا يضم كل من الوسائل السياسية، الإقتصادية، والإنسانية، وغيرها من التدابير غير العسكرية، إضافة إلى دور التكنولوجيا، التي سهلت في الحصول على المعلومات بنسب كبيرة.

أولاً: طبيعة الحرب الروسية الهجينة في أوكرانيا

أثبتت الطبيعة الجيوسياسية لروسيا ومجموعة التهديدات الواسعة النطاق أن الاستبداد هو الأسلوب الوحيد الممكن للحكم، لهذه الأسباب أن روسيا اليوم هي "قوة تعديلية" تخطط لعكس التطورات التي حدثت على مدار العشرين عامًا الماضية والتي تعتقد أنه ما كان يجب أن تحدث أبدًا، إنها تريد إضعاف الناتو والاتحاد الأوروبي، من خلال لعب الدول الأعضاء ضد بعضها البعض واكتساب النفوذ داخل بعض الدول الرئيسية. وقد جعل (EuroMaidan) الكرملين يدرك أن أوكرانيا كانت تنزلق بشكل لا رجعة فيه عن مجال نفوذها. ونتيجة لذلك، خططت موسكو لشن حرب ضد أوكرانيا وأقرت عدة قوانين، مثل القانون الذي يجيز استخدام القوة العسكرية "لحماية المواطنين الروس في جميع أنحاء العالم" قبل غزوها، من أجل تبرير استخدامها العدواني للقوة العسكرية ضد جارتها[١].

إن أهمية أوكرانيا الكبيرة بالنسبة إلى روسيا دفعها إلى استحداث إستراتيجية الحرب الهجينة ضد أوكرانيا رغم أن أوكرانيا ليست العدو الرئيس لروسيا بل الغرب وحلف الناتو وفي الحقيقة فإن الناتو هو المقصود الحقيقي من الحرب ولكن بفضل موقعها الجغرافي الذي يتوسط روسيا شرقاً وحلف الناتو غرباً أصبحت أوكرانيا حاجزة بين الطرفين والتي وفقاً للقوانين الجيوبوليتيكية أصبحت تدين باستقلالها واستقرارها السياسيين للقوى التي تحجز بينها ولهذا كثيراً ما تتحول أوكرانيا لساحة للصراعات والحرب بالوكالة بين هذه القوى المتصارعة والمتنافسة[٢].

ومن هنا بدأ النزاع بين المعارضة والحكومة يأخذ منحنى سياسياً إذ صعدت المعارضة من ضغوطها وتظاهراتها ورفعت سقف مطالبها لدى الرئيس الأوكراني (فيكتور يانوكوفيتش) فطلبت إجراء تعديلات دستورية وانتخابات رئاسية مبكرة في عام ٢٠١٤م، لكن الرئيس تمسك بوجوده في منصبه مما زاد الخلاف بين الجانبيين مع وجود الدعم الغربي

(1) Maj L.L.F. Harvey, The Bear went under the Mountain: Hybrid Warfare and the case of the Russia- Ukraine conflict, Canadian Forces College, Canada, 2016, p. 14, 15.

(٢) أميرة السيد حسن، "الحروب الهجينة: إدارة الصراع الروسي الغربي حول أوكرانيا"، *مجلة اتجاهات سياسية، المركز الديمقراطي العربي، برلين*، العدد/ ٢٠، (٢٠٢٢): ص٤٣.

الأمريكي والأوروبي للمعارضة الأوكرانية مما زاد الخلاف بين الجانبيين مع وجود الدعم الغربي الأمريكي والأوروبي للمعارضة الأوكرانية، ورغم أن (فيكتور يانوكوفيتش) تراجع بعد أيام ووقع في ٢١/ شباط/ ٢٠١٤م، اتفاقاً مع المعارضة يقضي بإدخال إصلاحات سياسية واقتصادية واجراء انتخابات رئاسية مبكرة، فإن المعارضة المدعومة بتأييد وتشجيع غربي، نكصت عن الاتفاق بعد ساعات قليلة وزادت من تحركاتها وضغوطها في الشارع ونجحت في دفع البرلمان الأوكراني إلى عزل (فيكتور يانوكوفيتش) من منصبه وتشكيل حكومة جديدة من المعارضة وذلك في اليوم التالي مباشرة لإبرام الاتفاق وهذه التطورات التاريخية وقعت روسيا إلى التدخل في الأزمة[١]، وان الدافع لروسيا في التدخل في أزمة أوكرانيا لأنها تعد أوكرانيا الحديقة الخلفية لها وكذلك يرجع بسبب إصرار روسيا إلى التمسك بأوكرانيا إلى حسابات جيوسياسية وأمنية[٢].

وكانت روسيا ترى في خسارة حرب أوكرانيا تهديداً أساسياً لمصالحها وعلى أساس ذلك قامت بتهديدات متصاعدة لكل من أوكرانيا و(فيكتور بانوكوفيتش) شخصياً لتجنب هذه الخسارة[٣].

إذ استخدمت روسيا تقنيات الحرب الهجينة في أوكرانيا ولا سيما قوات مجهولة الهوية بسبب الشارات المفقودة أو ما يعرف بأسم (الرجال الخضر الصغار) في شباط عام ٢٠١٤م، والذي يفترض انهم جزء من الجيش الروسي، إذ دخلوا واحتلوا إجزاء واسعة من شبه جزيرة القرم والمنشأة العسكرية وعدد من الادارات العامة والشركات الهامة فضلاً عن استخدام التقنيات في الطيف السيبراني الكهرومغناطيسي بشكل كبير جداً ومتطور إذ تعتبر هذه العناصر فوقاً جديداً غير مشمولة بالمعالجة في القانون الإنساني الدولي حتى الآن مما أدى إلى ضم منطقة القرم التي كانت سابقاً في أوكرانيا والتي لا يزال يعترف بها المجتمع الدولي[٤].

إن العمليات الروسية من خلال توظيف المرتزقة عن طريق الحرب الإلكترونية والاقتصادية والإعلامية ضد أوكرانيا تدل على أن الحرب الهجينة يمكن أن تعتمد بنجاح كبير جداً من قبل الجهات الفاعلة في الدولة في الصراعات غير المتماثلة الأمر الذي سلط الضوء

(١) عبد الرزاق مطلك فهد، *الصراع الأمريكي- الروسي حول دول البلطيق أوكرانيا وشقيقاتها*، (بغداد: دار الكتب والوثائق، ٢٠٢١)، ص١١٣.

(٢) آمال زرنيز، *الأوراسية الجديدة وتأثيرها في الفكر الاستراتيجي الروسي، دوافع التدخل في أوكرانيا وسوريا وحدوده*، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٢٢)، ص٧٨، ٧٩.

(٣) بول دانييوي، *أوكرانيا وروسيا من طلاق متحضر إلى حرب هجينة*، ترجمة: يزن الحاج، (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٢)، ص٣٠٥.

(٤) حسام عبد الأمير خلف، "الحروب الهجينة: تحدي جديد للقانون الدولي الإنساني"، *مجلة جامعة الأنبار للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون، جامعة الأنبار*، العدد/ ١٤، (٢٠١٨): ص٥٣.

على بعض الخصائص التي تحدد نوع جديد من الحرب مثل إعلان حالة الحرب واستخدام المدنيين المسلحين في العمليات العسكرية على غرار النزاعات غير المتماثلة اصطدام دون اتصال مباشر من خلال اعاقة المنشآت العسكرية من قبل ما يسمى المحتجين استخدام أساليب غير متماثلة وغير مباشرة[١].

ومن جانب آخر أن الدافع من استخدام الحرب الهجينة في أوكرانيا من قبل روسيا هو أن خلال أزمة عام ٢٠١٤م بدأت الحرب الهجينة على يد الغرب إذ قامت الحركات الاحتجاجية ضد الرئيس الأوكراني (فيكتور بانوكوفيتش) الموالي سياسياً لروسيا وقام البرلمان الأوكراني بعزله وهذا على خلفية رفض الرئيس الأوكراني صفقة اقتصادية كبيرة مع الاتحاد الأوروبي عام ٢٠١٣م، بل وقبوله لعرض روسيا منافس، اعتبرت روسيا هذه الاحتجاجات بمثابة نواة ملونة مدعومة من الغرب مما أدى إلى قيام حركات احتجاجية مضادة في شرق أوكرانيا مناهضة ورافضة لإجراءات البرلمان الأوكراني بعزل الرئيس وبالمقابل أشارت الدراسات الأمريكية إلى أن هذه الاحتجاجات المضادة كانت منالاً فعلياً للحرب الهجينة وذلك من خلال لجوء روسيا للتكتيك التخريبي اللاعنيف من خلال التأثير على الرأي العام الداخلي الأوكراني ولا سيما القسم الروسي منه وتحفيزه على الإجراءات التي اتخذها البرلمان الأوكراني[٢].

وكذلك استخدمت روسيا الادوات الحديثة من الحرب الهجينة في أوكرانيا إذ أن روسيا لم تركز على أرض المعركة بل ركزت أيضاً على الوسائل غير العسكرية ولقد اعدت الاركان العامة الرئيسية لعمليات هجينة في أوكرانيا قبل وقت طويل من الأزمة إذ كانت هناك مناورات عسكرية في عدة مناطق عسكرية، لا سيما ما يسمى بالتمرين الثاني للجيش الروسي في عام ٢٠١٣، الذي شمل أكثر من ٧٥ الف جندي، إذ ثبت فيما بعد أنه كان بمثابة تدريب لأجزاء من الحملة على أوكرانيا كما قاد الجيش الروسي الحديث الدفاع الجوي تجاه الخصم وفي ظل توفر وسائل القمع المتطورة جداً التي لم تكن القوات الأوكرانية تمتلكها إذ تم استخدام طائرات بدون طيار ومركبات أماميه واستخبارات عملياتيه استهدف تكتيك (حرب معلوماتية) بما في ذلك نظم الموجات الدقيقة العالية الطاقة كما شوشت على الاتصالات الأوكرانية وعطلت عملية المراقبة التي تديرها فرق من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وكذلك استخدمت الطاقة لأغراض سياسية، إذ أطلقت ما يعرف بالدب النشط كأداة في سياستها الخارجية وذلك من خلال منع الوصول إلى الموارد الطبيعية[٣].

(١) حسام عبد الأمير خلف، مصدر سبق ذكره، ص٥٣.
(٢) أميرة السيد حسن صديق، مصدر سبق ذكره، ص٤٣، ٤٤.
(٣) اسماء حداد، "الحروب الهجينة: الأزمة الأوكرانية أنموذجاً"، *مجلة مدارات سياسية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، الجزائر*، (٢٠١٧): ص١١٨، ١١٩.

كما هددت أيضاً بقطع خطوط أنابيب الغاز إلى أوكرانيا فضلاً عن خلق ضغوطات إنسانية للأقليات الناطقة باللغة الفرنسية من خلال زعم أنهم يعاملون معاملة سيئة ومن ثم الأخذ بمبدأ المسؤولية عن الحماية R2P كذريعة للتدخل وجهت روسيا رسالة واضحة في حملتها الهجينة بأن الأساليب التقليدية لوحدها في الحرب ليست الطريقة المثلى لتحقيق النصر على أرض المعركة في عصرنا الحالي[١].

ما يمكن توضيحه، هو أن روسيا توقعت بنجاح الرد المحتمل من الغرب من هجومها في عام ٢٠١٤م وحتى الآن، لم يوافق الناتو على إرسال قوات قتالية إلى أوكرانيا. حتى العقوبات الاقتصادية الغربية من غير المرجح أن تضر بالاقتصاد الروسي بشكل كبير. بإرسال القوات إلى المنطقتين المتمردتين والآن، حتى بعد شن غزو واسع النطاق، يبدو الغرب مترددًا في الرد. وفي هذا الرد يكمن نجاح تكتيكات الحرب الهجينة الروسية[٢].

ثانياً: وسائل الحرب الهجينة الروسية

١ـ الأدوات السياسية: توصف الحرب بأنها استمرار للسياسة لكن بأدوات أخرى بمعنى أنها أصبحت توظف العنف الهجين، ولا بد من الإشارة إلى التغيرات في طبيعة العلاقات بين الدول في الوقت الحالي إذ أصبحت أغلب الدول تخشى على نفسها من العقوبات وأصبحت تستعمل أدوات أخرى للحرب ضد دولة ما عن طريق الجماعات الصغرى من الأفراد وأصحاب الأفكار المتقاربة والذين لا يجمعهم كيانات تنظيمية واضحة ومن ثم يصعب اتخاذ القرار لخوض الحرب ضدهم من الدولة. وعن طريق الادوات السياسية تعمل الحرب الهجينة على فقدان ولاء مواطني الدولة وكسر الانتماء الوطني وزعزعة الثقة بالمنظومة السياسية وتعمل على جعل مواطني الدولة إلى الانسياق مع السلوك المرغوب من طرف الدولة العدو أو جعلها تلجأ إلى الانغلاق فضلاً عن العمل من أجل صعود كيانات غير حكومية من تلك التي تحظى بولاء واسع من مختلف الفئات وقد تكون هذه الكيانات جماعات دينية أو مجموعات عرقية أو قبائل أو مؤسسات تجارية أو أيدولوجية أو عصابات وغيرهم ممن لهم مظهر اختلاف يمكن أن يستغل لتحقيق مخططات محاربي الجيل الجديد من الحروب الحديثة وأخيراً يمكن استعمال الدعاية والإعلام للسيطرة والضغط النفسي على عقول صناع القرار فيتم

(١) المصدر نفسه، ص١١٩.

(2) KISHIKA MAHAJAN, Russia's hybrid warfare strategy: From Crimea to Ukraine, YOUNG VOICESMAR, 2022, at the link: https://www.orfonline.org/expert-speak/russias-hybrid-warfare-strategy/.

توجيه الدعاية إلى الشخص المستهدف وكذلك توجه إلى أولئك الذين يمكنهم ممارسة الضغط النفسي على الهدف[١].

ومن الأدوات السياسية التي استخدمتها روسيا في أوكرانيا قامت بدعم الأحزاب ذات الجذور الروسية للهيمنة على الحياة السياسية فيها بعد ارتفاع حدة الخطاب القومي الأوكراني ضد الأقليات ولا سيما الروسية منها، فضلاً عن ذلك، أن من أبرز الأدوات السياسية الأخرى التي استخدمتها روسيا في أوكرانيا هي دعم الأقاليم الانفصالية هي اعتمد (بوتين) على أشاره القوميات لدى الأقليات الروسية بالأقاليم الانفصالية بدول الاتحاد السوفيتي السابق لتوسع وتمرد النفوذ الروسي ورغبة في استعادة (الأمبراطورية السوفيتية) التي وصف انهيارها بأنه خطأ تاريخي إستراتيجي وقد اعترفت موسكو يوم ٢٢/ شباط/ ٢٠٢٢، بانفصال إقليم لوغانيسك ودونيستك عن أوكرانيا وقد وقعت موسكو اتفاقيات عدة أدت إلى بيع أو تأجير عدد من المناطق الحدودية بين ابخازيا وروسيا

٢- الأدوات الاقتصادية: إن الأدوات الاقتصادية تعتبر واحدة من أدوات الحرب الهجينة والتي تركز على أضعاف قدرة العدو على إنتاج وتوزيع السلع والخدمات من خلال استخدام الادوات المالية وقوى السوق لعزل الخصوم عن النظام المالي والتجاري العالمي والقضاء على مصادر تمويلهم وهو ما يحد من قدرتهم على الحركة سواء كانوا دولاً أم جماعات وكذلك يدخل ضمن الأدوات الاقتصادية تزوير عملة الدولة العدو في وقت الحرب حتى وأن تم ذلك باستخدام القوات المسلحة[٢].

تتنوع صور استخدام الاداة الاقتصادية بين منح المساعدات الاقتصادية للحلفاء أو فرض العقوبات الاقتصادية على الخصوم وهذا يهدف أجبار واكراه الخصم على الامتثال لإرادة الدولة المستخدمة لهذه الاداة من دون الحاجة إلى اللجوء إلى المواجهة العسكرية المباشرة، وأشارت أحدى الدراسات التي تزيد من فعالية العقوبات المالية مقارنة بالعقوبات التجارية في الضغط على الأنظمة السياسية[٣].

وبـالبنسبة إلى روسيا فقد استخدمت هذه الأدوات في أوكرانيا عن طريق التشديد من اجراءاتها الاقتصادية تجاه اوكرانيا للضغط عليها في سبيل التراجع عن الانضمام إلى الاتحاد الأوربي ومنها المطالبة بالديون التي تدينها لشركة غاز بروم الروسية والبالغة نحو ١٥ مليون

(١) منتظر دايخ عبد، "دور الحرب الهجينة في الصراعات الدولية بعد العام ٢٠٠١م"، (رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٢٢)، ص٦٦، ٦٧.
(٢) شادي عبد الوهاب منصور، *حروب الجيل الخامس أساليب التفجير من الداخل على الساحة الدولية*، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٩)، ص٩١، ٩٢.
(٣) أميرة السيد حسن، مصدر سبق ذكره، ص٤٢.

دولار مع تهديد أكثر من ٣.٣ مليون أوكراني في روسيا بالطرد في حال قطعت العلاقة بين البلدين وكذلك اعتماد او على الطاقة الروسية بشكل كبير وحتى الطاقة النووية جعلها تحت رحمة الحكومة الروسية[١]،وكذلك عملت على أضعاف الاقتصاد المحلي الذي نتج عنه عجز الدولة في توفير الرعاية الاجتماعية والعدالة مما تسبب في تفاقم ازمة اللاجئين وكذلك عملت على تفعيل الاستثمارات الروسية في الاقتصاديات الأوروبية الرئيسية عن طريق اللجوء للرشوة والتأثير على النخب الاقتصادية[٢].

٣- الأدوات المعلوماتية: تستهدف الوسائل المعلوماتية التي تتبعها الدول المعادية للنظم المعلوماتية وتعطيلها وتدميرها في دولة الخصم وفي الوقت نفسه تقوم بحماية النظم الخاصة بها وتعد الدعايات ونشر الاخبار الكاذبة من أبرز الادوات المعلوماتية التي تتبعها، لأنها تأثر على أفكار الجماعات، فالبعد الجديد لهذه الحروب هو اللجوء إلى تضليل المعلومات في أوقات السلم والحرب، ولمواقع التواصل الاجتماعي ومحركات بحث جوجل الدور الكبير في تزوير الاخبار وانحيازها لطريق معين من خلال شركات تعمل على تشويه إدراك الفرد للحقيقة فنشر الأخبار الكاذبة ليؤثر بدور سلبي على الأفراد ولا سيما الذين يعتمدون مواقع التواصل الاجتماعي لمعرفة الاخبار[٣].

تعد أحد العناصر الأساسية في مجموعة ادوات الحرب الهجينة هو التسلح بالمعلومات أو استعمال حرب المعلومات وادارة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عن طريق اتقان تسليح المعلومات بنجاح يسمح للفاعل أن يمتلك نوعاً أكثر كثافة وقوة غير مادية بشكل يشتمل عمليات حرب المعلومات على مزيج من الدعاية والتظليل والازدواجية الدبلوماسية والتلاعب بوسائل الأعلام أو النشر المباشر لأكاذيب ترمي إلى ارباك وانقسام الرأي العام داخل الدولة المستهدفة أو غيرها من الخصوم ويعرف حرب المعلومات على أنها نشاط اتصالي مخطط له لا يحمل عنفاً بوجه نحو العدو ويوجه من السلطات نحو شعوبها وبوجه نحو الشعوب الصديقة إذ توجه حرب المعلومات نحو العدو لأقناعه بالتحول عن العداوة التقليدية والصراع المصيري إلى حالة التعايش الطبيعي بانتزاع ارادة المقاومة من العقول ومن ثم انتزاع الأسلحة من الأيدي والاستسلام لمرحلة الاسترخاء والقبول بالأمر الواقع[٤].

وبناءً على ذلك، قامت روسيا مع بدأ الأزمة الأوكرانية بأنشاء قنوات تلفزيونية ومواقع أخباريه ومحطات راديو هدفها الترويج لسياستها تجاه أوكرانيا وتسخير هذه الأداة

(١) عبد الخالق شامل محمد ووليد مهدي عبد الله، *السياسة الخارجية الروسية وتوظيف القوة في القرم وسوريا*، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢)، ص١٨١.
(٢) اسماء حداد، مصدر سبق ذكره، ص١٢٠.
(٣) مها رضا محمود الخزاعي، مصدر سبق ذكره، ص٣٤.
(٤) منتظر دايخ عبدالله، مصدر سبق ذكره، ص٧٩.

لأغراض سياسية تخدم مشروعها التوسعي في القرم والشرق الأوكراني فبحجم الالة العسكرية وجهت روسيا الالية الإعلامية لنشر وتلفيق الدعاية عن الانتهاكات التي تطال المواطنين ذوي الجذور الروسية من قبل الحكومة الأوكرانية المؤقتة لتشكيل رأي عام ساند حملتها العسكرية المرتقبة في ظل الهفوات التي يقع فيها القادة الأوكرانيين[١]، وكذلك قامت روسيا بمراقبة كل من الاذاعة والتليفزيون والصحافة المطبوعة التي توظف لتعزيز استياء الغرب وبغض النظر عن السيطرة على وسائل الإعلام هناك خدمات في جميع انحاء روسيا إذ لعب توظيف هذه الأخيرة دور بالغ الأهمية في الفوز بتأييد الشباب الروس عن طريق وسائل الإعلام الاجتماعية، ، كما عمدت روسيا في حملتها الهجينة ضد أوكرانيا حرباً الكترونية من خلال استهداف الاستخبارات بما في ذلك نظم الموجات العالية الدقة أيضاً تم اغراق المنطقة بالسلاح فير المرخص وتدمير البنى التحتية[٢].

٤- الأدوات العسكرية: تعد من أهم ادوات القوة العسكرية التي تستعملها الدول في حروبها أو تنفيذ أهداف سياستها الخارجية وتعد العنصر الأكثر أهمية ضمن مكونات القوة القومية نظراً لخطورة الدور الذي تقوم وطبيعة المهام الموكلة إليها وعنف التأثيرات الناتجة عن استعمالها ففشل القوة الاقتصادية لدولة ما قد يؤدي إلى الفقر، وقد يعني فشل القوة العسكرية لها الموت أو الدخول في تحالفات عسكرية مشروطة أو ما يطلق عليه بالمضلة الأمنية، وتشمل القوة العسكرية والادوات العسكرية لأي دولة بصفة رئيسية قواتها المسلحة بأفرعها البرية والجوية وكفاياتها القتالية ومواقع انتشارها فضلاً عن العلاقات الدفاعية التي تربط الدولة بالدول الأخرى بما يحتويه من تعاون عسكري أو تحالفات عسكرية وفي بعض حالات الحرب الهجينة يتم تجنب تطبيقات القوة الصلبة أما بسبب المخاطر أو التكاليف المفرطة أو تكون غير عملية وعلى الرغم من أن الأدوات الهجينة يمكن أن تعمل كبديل للقوة الصلبة فإن القوة العسكرية دائماً ما تكون في الخلفية عند نشر الادوات الهجينة[٣].

وكذلك بعض الدول تستخدم في حربها الهجينة اسلحة تحتوي على مواد بيولوجية وكيميائية تستهدف الإنسان والحيوان والنبات إذ تستخدم سلالات مسببة للمرض كالجراثيم والكائنات الدقيقة وتتسم هذه الأسلحة بصعوبة اكتشافها قبل الأطلاق وسهولة انتاجها وانخفاض كلفتها وسهولة نقلها[٤].

(١) عبد الخالق شامل محمد ووليد مهدي عبدالله، مصدر سبق ذكره، ص١٨٣، ١٨٤.
(٢) اسماء حداد، *النموذج الروسي للحرب الهجينة في أوكرانيا: الخيارات والرهانات*، (عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠٢٠)، ص٥٧، ٥٨.
(٣) منتظر دايخ عبد، مصدر سبق ذكره، ص٧١، ٧٢.
(٤) مها رضا محمود الخزاعي، مصدر سبق ذكره، ص٣٣.

وكذلك من أهم ادوات الحرب الهجينة عسكرياً هي استخدام أو توظيف الجيوش غير النظامية كالميليشيات أو العصابات أو المرتزقة بحروب الوكالة إذ تنامت ظاهرة توظيف المليشيات من الحكومات في الآونة الأخيرة في عدة مسارح للصراع وفي ظاهرة قديمة لكنها ازدادت وضوحاً وأصبحت تبرز بتداعيات كبرى ترسم ملامح النظام الدولي في المستقبل وتغير نمط الدول وانتشار الفوضى ويكثر توظيف المليشيات مع الحكومة المركزية الضعيفة لأنه يوفر خصائص مهمة لهذه الحكومات المركزية الضعيفة لأنه يوفر خصائص مهمة لهذه الحكومات ومن يزعمها من قوة دولية لضبط الهيمنة والسيطرة على البلاد بل أصبحت العلاقة بين هذه المليشيات والقوى الدولية مباشرة وبدون وساطة الحكومة المحلية وتحظى بدعم وتسليح ودعم مالي ولوجستي باستمرار(١).

أما بالنسبة لروسيا فقد استخدمت قواتها العسكرية في الازمة الأوكرانية ولكن هذه المرة لم تكتف بالدخول فقط بل حتى ضم أراضي إلى أرضها، وفي ٢٧/ شباط/ ٢٠١٤م، دخلت القوات الروسية إلى شبه جزيرة بزي لا يحمل أشاره عسكرية روسية وانضمت إليها قوات الدفاع الذاتي المشكلة من سكان القرم وعلى الرغم من النفي الروسي الذي طرح به (بوتين) بأن هذه القوات ليست تابعة للجيش الروسي بل أنها تجمعات محلية هدفها الدفاع عن النفس في حين تشير أغلب الدلائل على إنها قوات روسية بزي غير حكومي استطاعت هذه القوات السيطرة على المنشأة الحيوية في القرم من مطاردات ومرافق حكومية مثل مبنى البرلمان القومي بسهولة دون ان تواجهها أي مقاومة تذكر من القوات الأوكرانية المتواجدة هناك(٢).

وتم استخدام القوة العسكرية الروسية بدقة وتخطيط جيد، وتمت السيطرة على شبه جزيرة القرم بسهولة ودون اراقة للدماء، تم توفير الدعم من قبل القوات الروسية المتمركزة في المنطقة، بالإضافة الى التعاون مع الميليشيات المحلية والتعزيزات الروسية، اذ تم حصار القوات الاوكرانية وحصار أسطولها الرئيسي في القاعدة البحرية في شبه جزيرة القرم، كما تم السيطرة على البنية التحتية الحيوية بسرعة وتم تعيين سلطات موالية لروسيا في المنطقة(٣)، الا انه في الوقت نفسه، عندما بدأت روسيا بغزوها لأوكرانيا في ٢٤/ شباط/ ٢٠١٤م، كذب بوتين على نحو مقصود، اذ زعم في ٢٨ شباط، بقوله: "لانه لدينا بقرع طبول الحرب وارسال

(١) منتظر دايخ عبد، المصدر السابق، ص٧٢، ٧٣.
(٢) عبد الخالق شامل محمد و وليد مهدي عبدالله، مصدر سبق ذكره، ص١٨٤، ١٨٥.
(٣) نظير محمود أمين، "التداعيات الاقليمية والدولية لازمة القرم بين شواهد التاريخ وجدال النزاع الروسي-الامريكي على مناطق النفوذ"، *مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية*، *جامعة كركوك*، المجلد/٣، العدد/١٥، (٢٠١٤): ص٣٤٣.

جنود الى القرم" الا انه قد ارسل جنوداً الى القرم مسبقاً ففي اللحظة التي نطق فيها هذه الكلمات كان الجند الروس يزحفون عبر الاراضي الاوكرانية[١].

واعتمدت خطة التدخل الروسي في الاراضي الاوكرانية على مخطط حرب شاملة، تنطلق من خلال عدة اتجاهات ومحاور تركز على تدمير البنية التحتية العسكرية الاوكرانية بشكل كامل، وتأمين المنشآت النووية، وعزل اوكرانيا عن محيطها الجغرافي بالتوازي مع احكام السيطرة على المدن الاستراتيجية الحاكمة والمؤدية للعاصمة كييف والتصدي لأي محاولات لتقديم الدعم الخارجي للنظام الاوكراني، مع إدارة حرب مدن عبر عناصر قتالية متخصصة من الشيشان وقوات التدخل السريع الخاصة من المظليين، كما نجحت القوات الروسية في استخدام اسلحة استراتيجية ذات دقة عالية في استهداف اكثر من (٤٠٠) منشأة واخراج وتحييد انظمة الدفاع الجوي الاوكرانية وقدرتها على التصدي للهجمات الجوية الروسية، مع التوسع في استخدام اسلحة الضرب غير المباشر والصواريخ والمدفعية لإحداث اكبر نسبة تدمير في الاهداف العسكرية، اذ تمكنت من تنفيذ هجمات من الاتجاهات الشمالية والشمالية الشرقية والشرقية الجنوبية عبر القذف الجوي والصاروخي، والإنزال الجوي وانتشار القوات البرية المدرعة، والاقتراب من العاصمة كييف بعناصر قوات برية مدرعة وقوات خاصة على مسافة (٢٠) الى (٣٠) كم، وتضيق الحصار حولها وتدمير نسبة تجاوزت (٦٪) في البنية التحتية العسكرية الروسية[٢].

بالإضافة الى توظيف قوات (**فاغنر**) التي تأسست عام ٢٠١٤م، وبدأت بحوالي الف مقاتل ومع الوقت اصبح عددهم (٢٠) الف، إذ كان لهذه القوات دور كبير في الحرب الروسية الاوكرانية وضم شبه جزيرة القرم، اذ نفذت هجمات كبيرة حينها على اوكرانيا، ووظف روسيا هذه القوات لانها كانت بحاجة الى من يخوض عنها الحرب لتخفيف الضغط الدولي عليها، كما ان روسيا اعتمدت على هذه القوات بشكل كبير بسبب القوات الفادحة التي وقعت في صفوف القوات الروسية، وكان لهذه القوات دور رئيسي في الحرب الروسية الاوكرانية، إذ تعمل هذه القوات كقوة عسكرية بالوكالة لصالح روسيا لتحقيق اهداف وغايات روسيا السياسية[٣] ، وتم استخدام قوات **(Vagner)** غير التابعين للقوات المسلحة الروسية لتحقيق

---

(١) تيموني سنايدر، *الطريق الى اللاحرية: روسيا واوروبا وأميركا*، ترجمة: هيثم رشيد فرحت، (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٢)، ص٢٢٧.

(٢) عادل محمود العمدة، "الدروس المستفادة من حرب اكتوبر في الأزمة الاوكرانية"، *مجلة السياسية الدولية، مركز الاهرامات للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة*، المجلد/٥٧، العدد/٢٢٩، (٢٠٢٢): ص٢٥١.

(٣) مجموعة فاغنر الروسية، شبكة الجزيرة الاعلامية، ٢٠٢٣، تاريخ الدخول ٢٠٢٣/١١/٥، متاح على الرابط: https://www.aljazeerain.net.

انتصارات كبيرة مقابل خسائر قليلة وقتلى اقل كما تستفيد روسيا من هذا التكتيك على النحو الاتي[١]:

١- ضمان القبول وعدم المعارضة في داخل روسيا للعملية العسكرية في اوكرانيا، بحسبان ان قوات فاغنر ليسوا تابعين للقوات المسلحة الروسية.

٢- ترويج لفكرة ان القوات المسلحة الروسية تتجنب دائما الدخول في صراع مسلح، وكذلك تتجنب اللجوء الى استخدام القوة العسكرية.

٣- ونشر معلومات ان عدد قتلى الجيش الروسي قليل جداً، لان قتلى قوات فاغنر لايتم ادراجهم من ضمن قتلى الجيش الروسي.

٤- تحركات هذه القوات دائما غامضة ويصعب التنبؤ بها، لانها تعتمد على اساليب متعددة من الهجمات، كما انها غير ملتزمة بالاستراتيجيات والخطط العسكرية.

٥- كما تتمكن روسيا من خلال استخدام هذا التكتيك الانكار والتملص في اي تحركات تقوم بها هذه القوات بحسبان انها غير تابعة للجيش الروسي رسمياً.

تمثل الحرب بين روسيا وأوكرانيا أحد أهم التحديات التي واجهها الكرملين في تاريخه الحديث. لا شك أن أحد الأهداف الرئيسية للعبة القوة في موسكو هو احتلال مساحات جغرافية على حدودها الغربية لصد أي عمل يتعارض مع مصالحها الجيوسياسية. أصبح استخدام روسيا للوسائل العسكرية وغير العسكرية - التي تُعرَّف أفعالها على أنها "حرب مختلطة" - الاستراتيجية الرئيسية لمواجهة أي تقدم من جانب الغرب على حدوده المباشرة. لذلك يجب التعامل مع تحليل الحرب في أوكرانيا ليس فقط من المنظور العسكري، ولكن أيضًا من منظور استراتيجية الاتصالات، إذ تصبح الدعاية والمعلومات المضللة أدوات مفيدة للتكتيكات المعاصرة. لذلك، تتجاوز "الحروب الهجينة" المجال العسكري وتستكمل بهجمات في الفضاء الإلكتروني لزعزعة استقرار الحكومات، كما حدث في أوكرانيا[٢].

إن تطور الحرب الهجينة- في سياق النزاع المسلح بين روسيا وأوكرانيا- يسلط الضوء على استخدام القوة العسكرية والوسائل الأخرى (مثل الهجمات الإلكترونية) التي تعطل الأمن الجماعي الأوروبي وتتحدى "النظام العالمي" الذي تأسس بعد العالم. الحرب

(١) احمد سيد حسين، "الحرب الهجين في الاستراتيجية العسكرية الروسية"، *السياسية الدولية*، المجلد/٥٤، العدد/٢١٧، (٢٠١٩): ص٢٣٣.

(2) Josías David Valle Guerrero, Ukraine Conflict: Hybrid Warfare and Conventional Military Intervention, Peruvian Army Center for Strategic Studies, Revista Seguridady Poder Terrestre, Vol. 1, NO. 1, 2022, p. 1.

الثانية. وبهذا المعنى، فإن استخدام الوسائل الاستراتيجية يساهم في الردع والتضليل، كما أن الهجمات الإلكترونية تشير إلى محور عمل واضح من قبل روسيا للاضطلاع بإسقاطها العسكري في أوكرانيا. ومن ثم، فإن الأشكال الجديدة للحرب ، بخلاف التقليدية، أصبحت العنصر الرئيسي في صراعات القرن الحادي والعشرين. يدرك التفكير الاستراتيجي لروسيا أن الحرب الهجينة هي الأساس -أو الشكل الجديد- لمواجهة الخصم على حساب مصالحها، لتصبح الخط الرئيسي لتوسيع المناورة العسكرية. لا شك أن هدف الحرب الروسية الهجينة المنفذة في أوكرانيا، بخلاف اندماج الوسائل التقليدية وغير التقليدية، يسعى إلى تجنب المواجهة العسكرية المباشرة مع الغرب. إذا - كما ذكر (كلاوزفيتز)- أن "الحرب هي استمرار للسياسة"[١].

٥- **الادوات السيبرانية:** تعد الادوات السيبرانية احد ادوات الحرب الهجينة، إذ ان اغلب دول العالم اصبحت تلجأ الى نظام الادارة السيبرانية في مجالاتها كافة، معتمدة على فكرة احلال العمل السيبراني محل الورقي او التقليدي في جهات الادارة كافة عن طريق نقل كافة البيانات والخدمات بالدول من واقعها التقليدي الى الواقع السيبراني، وان استخدام التكنولوجية بلا حدود او رقابة ولد افعال تستهدف أمن وسلامة المعلومات والبينات عبر استخدام تقنيات الحاسوب لتخريب نشاطات الدولة ولا سيما الهجوم على نظم المعلومات الخاصة، وذلك لتحقيق اهداف استراتيجية وعسكرية، إذ يبدأ الهجوم الافتراضي على اجهزة الخصم السيبرانية وشبكات الانترنيت وانظمة المعلومات الخاصة من خلال سرقة قواعد معلوماتية سرية وتخريبها وتعطيلها، لتفويض الشبكات العنكبوتية والمواقع ونظم الخدمات[٢].

وهنا لا بد من توضيح ماذا يقصد بالعمليات السيبرانية بانها "هي اعمال هجومية ودفاعية متكافئة وغير متكافئة تحدث في الشبكات الرقمية من قبل الدول او جهات فاعلة شبية بالدولة او مادون الدولة وتشتمل على مخاطر تصيب البنية التحتية الوطنية المهمة والانظمة العسكرية"[٣]، فبالنسبة لروسيا فقد وظفت هذه العمليات السيبرانية ضمن استراتيجيتها الهجينة على اوكرانيا عن طريق استهداف الشبكات الالكترونية الحيوية واخراجها من الخدمة، فوظفت روسيا هذه العمليات لتحقيق اهدافها الاستراتيجية، إذ كانت هذه العمليات هجومية اكثر منها دفاعية، فتم استهداف شبكات البنية الحيوية المدنية والعسكرية والمواقع الالكترونية لقطاعات واسعة في اوكرانيا، إذ كانت الهجمات السيبرانية الروسية على اوكرانيا شاملة من خلال مزاوجتها بين الوسائل الاستراتيجية التي استهدفت مراكز السيطرة والتحكم والبنية

(١) Ibid, p. 1, 2.

(٢) أميرة عبد العظيم محمد عبد الجواد، "المخاطر السيبرانية وسبل مواجهتها في القانون الدولي العام"، *مجلة الشريعة والقانون، كلية الدراسات الاسلامية والعربية، جامعة الازهر*، العدد/٣٥، (٢٠٢٠): ص٤٠٦، ٤٠٧.

(٣) نبيل عودة، العمليات *السيبرانية في الحرب الروسية الاوكرانية وطبيعتها وانماطها*، (الشرق للأبحاث الاستراتيجية: ٢٠٢٢)، ص٧.

المدنية الحيوية كشبكة الكهرباء، والوسائل التكتيكة من خلال التجسس وسرقة البيانات مثل الهجمات التي استهدفت البريد الالكتروني لأفراد الجيش الاوكراني[١].

ففي عام ٢٠١٤م، نفذت روسيا اخطر هجماتها السيبرانية ضد نظام الطاقة في اوكرانيا مستهدفة الشبكات الكهربائية بواسطة البرمجيات الخبيثة المدمرة مما اثر في ربع مليون اوكراني وخلال العام نفسه كشفت شركات الأمن السيبراني الخاصة وجهاز الأمن الاوكراني(SBU) عمليات تجسس سيبرانية تعود لعام ٢٠١٣م، نفذتها مجموعة **(جاماريدون)** الروسية بغرض سرقة معلومات حكومية اوكرانية تبين انها تتماشى مع مصالح موسكو الأمنية، وبالقدر نفسه من الخطورة، كان استخدام روسيا عام ٢٠١٧م، للبرامج الضارة المدمرة**(Notpetya)** لقفل اجهزة الكمبيوتر في البنوك، والصحف، وشركات الكهرباء، والسكك الحديد الوطنية، والمنشأة النووية، والخدمة البريدية، ووزارة الصحة في اوكرانيا، وقدر مسؤول حكومي حينها ان(١٠٪) من جميع اجهزة الكمبيوتر في البلاد تضررت، وان (٣٠٠) شركة تأثرت[٢].

فضلاً عن ذلك، وظفت روسيا اساليبها السيبرانية ضمن استراتيجيتها الهجينة على اوكرانيا عن طريق تشكيل فرق خاصة لتحقيق اضرار سيبرانية والكترونية اكبر على اوكرانيا، فقد تسببت فرقة روسية مكونة من (٦) قراصنة حسب هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" في اغلاق عدد من المواقع الحكومية الاوكرانية مؤقتاً[٣].

ومن جهة اخرى منذ كانون الثاني عام ٢٠٢٢م، شنت روسيا في الحرب الاخيرة هجمات سيبرانية واسعة النطاق على البنية التحتية في اوكرانيا على المواقع الالكترونية الحكومية، وبعض السفارات الاجنبية تسببت في توقف العمل الالكتروني لوزارة الخارجية الاوكرانية ومجلس الوزراء، ووزراء الدفاع، ودائرة الطوارئ الحكومية، ووزارات التعليم والعلوم والرياضة والطاقة، والسياسة الزراعية، ومؤسسات الرعاية الصحية، وقطاع النقل وكذلك استهدفت السفارات الاوكرانية في كل من المملكة المتحدة والولايات المتحدة والسويد[٤].

وقد كان الهدف من هذه الهجمات السيبرانية هو دعم العمليات العسكرية الروسية في اوكرانيا، اذ شنت هذه الهجمات لأغراض دفاعية في اقليم دونباس، فقد تم مهاجمة القمر

(١) المصدر نفسه، ص٩.
(٢) منى قشطة، "نمذجة الصراع السيبراني في الحرب الروسية- الاوكرانية"، *مجلة السياسية الدولية، مركز الاهرامات للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة*، المجلد/٥٧، العدد/٢٢٩، (٢٠٢٢): ص١١٨.
(٣) رغدة البهي، *حرب موازية: البعد السيبراني في الحرب الروسية- الاوكرانية*، (القاهرة: المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، ب. ت)، ص٧٠، ٧١.
(٤) منى قشطة، المصدر السابق، ص١٢٠.

الصناعي الاوكراني فياسات **(Visat)** من قبل روسيا الذي يستخدم لتحقيق غايات عسكرية وتجارية، مما اثر بصورة سلبية على نظم الحكم والسيطرة الاوكرانية التي تم اختراقها[١].

وفي هذا الخصوص يوضح **(ريتشارد جوان)** -المحلل في مجموعة الأزمات الدولية الصحيفة **(إل باييس الاسبانية)**- في ١٩/ ٢/ ٢٠٢٢م، "ان حرب روسيا الهجينة تقوم على زرع البلبلة والمعلومات المضللة"، فالكرملين بحسب **(ريتشارد جوان)** مشغول بإنكار المعلومات السرية الامريكية المنشورة، وتشويه سمعتها، موضحاً ان الولايات المتحدة بنشرها تلك المعلومات، تحرم بوتين من ميزة المفاجأة التي يتمتع بها[٢].

III. المبحث الثالث

تداعيات الحرب الروسية الهجينة تجاه أوكرانيا

لقد كان للحرب الهجينة التي استخدمتها روسيا في أوكرانيا تداعيات كثيرة ولا سيما بعد فرض سلسلة من العقوبات على روسيا والتي دخلت حيز التنفيذ عقب الهجوم الروسي وقد تنوعت هذه العقوبات لتشمل مجالات عديدة ومختلفة والتي كانت لها تداعيات على مستويات عدة، وهذا ما سنحاول توضيحه في هذا المبحث.

أولاً: التداعيات السياسية

إن تداعيات الحرب الروسية الهجينة في أوكرانيا لا تنحصر فقط على أطراف الصراع بل أيضاً على قوى النسق الدولي وهذا يتجلى في القرار الروسي المتضمن بدء العملية العسكرية في أوكرانيا ضارباً بذلك كل التهديدات والتحذيرات الأمريكية والغربية وهذا مؤشر واضح على تراجع القطبية الأحادية وقيام نظام جديد يقوم على مبدأ التعددية القطبية، فبالرغم من مساعدة الغرب ودعمها لأوكرانيا عسكرياً إلا أنها لم تستطيع منع روسيا من شن الحرب فضلاً عن عدم قدرتها على ضم كييف لحلف الناتو أو حتى للاتحاد الأوروبي وهذا يبين مدى ضعف الغرب. فمن الناحية السياسية يمكن أن تقرر لحرب الشكل السياسي للأمن الجماعي في أوروبا ما بين نموذج هيلسنكي وهو الأساس الذي قام عليه الاتحاد الأوروبي والمتضمن بإقامة أوروبا موحدة ديمقراطية تحكم على أساس القانون والمساواة في السيادة بين جميع أعضائه ونموذج يالطا والذي يرغب الروس في التوصل إليه وسيكون نجاحهم بمثابة اعتراف أوروبي بروسيا كقوة قطبية مهيمنة على شرق أوروبا أما في حالة تمكن الغرب من دعم أوكرانيا وانسحاب روسيا كدولة خاسرة في الحرب فإن ذلك يعد انتصاراً لنموذج

(١) أميرة السيد حسن صديق، مصدر سبق ذكره، ص٤٦.
(٢) جاسم محمد، *الأمن الدولي والحروب الهجينة*، ط١، (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، ٢٠٢٣)، ص١٦٨.

هيلنسكي الذي سيقضى سلامة الأراضي الأوروبية وابتعادها عن السيطرة الروسية وهو ما سيتوافق أيضاً مع هدف وإستراتيجية الناتو في شرق أوروبا والتي تهدف إلى زيادة الضغوط والتوسع باتجاه الشرق لأنها الخطر الروسي[١].

ومن جانب أخر قررت كل من بريطانيا والمانيا والولايات المتحدة وايطاليا وكندا واليابان في مجموعة الدول الصناعية الثماني بتعليق مشاركتها في الاجتماعات التحضيرية لقمة المجموعة التي كانت من المفروض أن تنعقد في روسيا كما استدعت بعض تلك الدول مثل كندا للتشاور بشأن مدى إمكانية طرد روسيا من مجموعة الدول الصناعية الثماني كما هدد الاتحاد الأوروبي بتعليق مفاوضاته مع روسيا لتحرير تأشيرات الدخول بالنسبة للمواطنين الروس وتم منع منح تأشيرات دخول لمسؤولين سياسيين وعسكريين روس على صلة بالأزمة الأوكرانية[٢].

ورغم السلبيات التي ذكرناها هناك ايجابيات لا بد من تناولها وهنا يقولون المحللون الاجانب أن نجاح روسيا في التغلب على العقوبات أدى بالغرب إلى قطع المساعدات عن أوكرانيا مشيرين إلى أن موسكو تحتفظ بالمبادرة ليس فقط في العمليات العسكرية ولكن أيضاً في الاقتصاد، إذ أن روسيا أظهرت نجاحات التغلب على العقوبات الغربية بينما تضر القيود دول الاتحاد الأوروبي أكثر وخصوصاً في مجال الطاقة بعد ارتفاع اسعارها كما أن تخفيض روسيا في امدادات الغاز الطبيعي يجبر ألمانيا على قبول إجراءات طارئة حتى لا ينفذ الغاز بحلول الشتاء[٣].

بعد أيام قليلة أعلنت أوبك عن زيادة طفيفة في إنتاج النفط، الأمر الذي يواصل الضغط على أسواق الطاقة العالمية ومثل هذا الوضع يعني أن موسكو قادرة على التخلي عن الدخل من إمدادات الغاز الطبيعي إلى أوروبا وكسبها من بيع النفط، وبعد ذلك عاد انتاجها في روسيا تقريباً إلى مستوى بداية العام أي ما يصل إلى ١٠.٨ مليون برميل يومياً في المتوسط لذا فعند حلول موسم الخريف وبتزايد أسعار الطاقة سيتعين على الغرب الاختيار بين احتياجات مواطنيه ومصالح الأوكرانيين لذا فمن المتوقع من الدعم الغربي لأوكرانيا سوف يضعف في نهاية المطاف ومع تحالف روسيا مع الصين والهند والعالم الإسلامي وأمريكا اللاتينية وأفريقيا وجنوب شرق آسيا، يمكن أن يكون هذا التحالف لبناء مستقبل بديل وتعددية

(١) رياض مهدي الزبيدي ولمى مطير حسن، *ابعاد وتداعيات الحرب الروسية الأوكرانية وتأثيرها في النظام الدولي*، (بغداد: مكتب الهاشمي للكتاب الجامعي، ٢٠٢٣)، ص٨٩، ٩٠.

(٢) اسماء حداد، "الاستراتيجية الروسية في إدارة الأزمة الأوكرانية: تحليل نموذج الحرب الهجينة"، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠١٩)، ص١٢٥.

(٣) رياض مهدي الزبيدي ولمى مطير حسن، المصدر السابق، ص٩٠، ٩١.

قطبية وستساهم ازمة الطاقة والاقتصاد في أوروبا بشكل كبير في تدمير الدول المناهضة لروسيا لا سيما إذا أكدت روسيا وتجنبتها في امتلاك منطقة عازلة منزوعة السلاح فقط على الحدود مع الناتو وليس الرغبة في تهديد دول أوروبا الشرقية(١).

وعلى أثر تلك العقوبات الاقتصادية ازدادت صادرات الولايات المتحدة الامريكية من النفط والغاز الطبيعي المسال وأصبحت مصدراً بديلاً ومهماً لموارد النفط والغاز الروسية إلا أنه ومع استمرار الحرب التي طال امدها بين روسيا وأوكرانيا ونمو الطلب العالمي على الطاقة اشتد التناقض بين صادرات النفط وانكماش الاقتصاد المحلي وتراجع مخزونات النفط والغاز وارتفاع اسعار الطاقة والتضخم كما ارتفعت اسعار النفط العالمية مرة أخرى ولا سيما بعد إعلان منظمة أوبك، عن خفض انتاجهم النفطي اعتباراً من ٥/ تشرين الأول/ ٢٠٢٢م(٢).

ثانياً: التداعيات الاقتصادية

تعتمد فعالية الحرب الهجينة ، التي توصف بأنها استخدام تكتيكات المتمردين إلى جانب القوة العسكرية التقليدية لتحقيق أهداف سياسية-استراتيجية ، على المظالم العرقية والمجتمعات المدنية الضعيفة، بسبب الارتباط الوثيق بين المتحاربين والمجتمع المستهدف بالإضافة إلى الطبيعة المتطورة وغير المتوقعة لمثل هذه النزاعات، تواجه الحكومات العديد من التحديات في تطوير استراتيجيات إدارة الصراع. على سبيل المثال، قد تتدهور عمليات مكافحة التمرد بدلاً من تحسين وضع البلاد. دائمًا ما تنطوي النزاعات العسكرية على تكاليف باهظة، بما في ذلك التكاليف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنفسية والبيئية(٣).

أدى استخدام روسيا للحرب الهجينة في أوكرانيا إلى فرض عقوبات من قبل عديد من الدول ففي بادي الأمر تم فرض عقوبات عليها من قبل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية ثم امتد ليشمل الدول الحليفة والصديقة للولايات المتحدة مثل كندا واليابان، وكانت العقوبات على عدة مراحل فبدأت بالمرحلة التحذيرية، فرضت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وكندا واليابان الحظر على السفر على مسؤولين وسياسيين من روسيا ومن القرم كما جمدوا المحادثات مع روسيا حول الملفات العسكرية والاستثمارية وأعلنوا عن تجميد الاستعدادات لعقد قمة الثمانية إذ تم اقامتها لاحقاً في بروكسيل وسميث بقمة "السبع"

(١) المصدر نفسه، ص٩١.
(٢) شيماء موسى عبد الشمري، *الحرب الروسية- الأوكرانية وتداعياتها على دول حلف الناتو*، (معهد الخدمة الخارجية: وزارة الخارجية، ٢٠٢٣)، ص٩٠.
(3) Julia Bluszcz and Marica Valente, The Economic Costs of Hybrid Wars: The Case of Ukraine, Humboldt University of Berlin, Berlin, Germany, 2020, P. 1.

وتظهر أهمية هذه المجموعة في أنها تضم الدول الثمانية الكبرى التي تتحكم في الاقتصاد العالمي[١].

ونتيجة للعقوبات الاقتصادية الغربية على القطاع المصرفي وقطاع الطاقة الروسي الذي يعد أحد أعمدة الاقتصاد الروسي وخيارات فرض قيود مالية واستبعاد روسيا من نظام "وسويفيت" سيكون من الصعب على البنوك الخارجية القيام بأعمال تجارية مع الخارج، فضلاً عن ذلك فأن من شأن منع روسيا إذا حدث من التعامل بالدولار الأمريكي، أن يؤثر سلبياً على عمليات النفط والغاز كما أن فرض عقوبات على الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) نفسه والدوائر المقربة منه أثاراً وصفته موسكو أثاراً مدمرة. وفي الغالب ستحتاج الحكومة الروسية إلى توفير سيولة مالية ضخمة لتنفيذ خطة انقاذ مالية لقطاعها البنكي ما سيكلفها مبالغ ضخمة ستستقطع من الاحتياطي الاجنبي المتوفر لديها والذي يبلغ نحو ٦٣٠ مليار دولار والكثير منها غير ممكن الوصول إليه حالياً تعد هذه المرة الأولى التي يتم فيها فرض عقوبات على البنك المركزي الروسي أحدى دول مجموعة العشرين الكبرى وبعدما فقد الروبل الروسي أكثر من (٣٠%) من قيمته أمام الدولار واضطرت الحكومة الروسية إلى زيادة نسبة الفائدة على العملة المحلية في محاولة لوقف الانهيار[٢].

ومن تداعيات الحرب التي ستؤثر في الاقتصاد الروسي منها[٣]:

١- تزايد تكاليف الحرب على الاقتصاد الروسي ويزداد هذا مع تزايد الأعمال العسكرية واحالة أمرها.

٢- خسارة الموارد المالية لروسيا التي كانت تحول من أوروبا مقابل النفط والغاز الروسي والتي تقدر بحوالي ٧٢٢ مليون دولار يومياً.

٣- فرض الحظر الأمريكي والأوروبي على النفط والغاز المستورد من روسيا وتقليل الاعتماد الأوروبي عليه تدريجياً إذ تعتمد القارة الأوروبية بمجملها وبنسبة (٤٠%) من احتياجاتها على الغاز الروسي المستورد بينما تعتمد ألمانيا بمفردها بنسبة (٦٠%).

٤- تجميد أرصدة احتياطي العملات الأجنبية لروسيا لدى البنوك المركزية في الدول الأخرى.

---

(١) فيلالي مفصفى، "تداعيات الأزمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الأوروبية"، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، ٢٠٢٢)، ص٧١، ٧٢.

(٢) أحمد أمين وآخرون، *الأزمة الأوكرانية وتداعياتها على مستقبل النسق الدولي*، (برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ٢٠٢٢)، ص٤١، ٤٢.

(٣) رياض مهدي الزبيدي ولمى مطير حسن، مصدر سبق ذكره، ص٩٥.

٥- انسحاب شركات أجنبية في قطاعات النفط والسيارات والأغذية والملابس وتعليق البعض الآخر لأعمالها في السوق الروسي.

أن وجود سلبيات لتداعيات الحرب الهجينة الروسية في أوكرانيا لا يعني عدم وجود إيجابيات لروسيا بل على العكس حققت روسيا عدة مكاسب في أوكرانيا ومن الملاحظ أن العقوبات الاقتصادية لم تعد تشكل عامل ردع للسياسة الروسية وفعلياً أصبحت ايجابياتها أكثر من سلبياتها على مستوى زيادة معدلات الاعتماد على الذات الروسية إذ بلغ إجمالي الأضرار الشهرية الناجمة عن العقوبات ٤ مليار دولار، كان نصيب ألمانيا منها (٣٨%) وقد خرج الغرب فعلياً متضرر منها، وخلاصة ما سبق يؤكد أن روسيا بلا شك قبل الدخول في الحرب قد درست نتائج المقاطعة الاقتصادية واتخذت الإجراءات لتقليل الآثار الاقتصادية للعقوبات الاقتصادية الأمريكية والأوروبية والدولية إذ تعتبر روسيا مصدراً لأهم سلعتين في العالم الغاز والنفط من جهة والقمح من جهة أخرى وهي أهم حاجات العالم بالتالي فأنه سيكون من الصعوبة على الغرب التعامل مع روسيا بورق (سويفت) هذا فضلاً عن كون روسيا تستطيع أن تستفيد من ارتفاع اسعار النفط والغاز والقمح في إيراداتها لمعالجة لآثار هذه العقوبات لاحقاً[١].

ثالثاً: التداعيات العسكرية

تجسدت التداعيات العسكرية في الخسائر التي تكبدتها روسيا وأوكرانيا في الحرب فمنذ ٢٤/ شباط/ ٢٠٢٢م، تقوم القوات المسلحة الروسية بعملية عسكرية خاصة لنزع السلاح من أوكرانيا أن العمليات العسكرية الشاملة لا تخلو من الخسائر، لكن الهدف الذي يواجه الجيش الروسي كما يدعيه هو انقاذ المواطنين الأوكرانيين المسالمين من النظام القومي وكذلك مساعدة جمهوريات دونياس التي عانت من هجمات واحتلال من قبل القوات الأوكرانية والكتائب الوطنية المسلحة والمدرية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والناتو لمدة ثمان سنوات، بالنسبة لعدد العسكرين والمعدات للقوات المسلحة الروسية المشاركة في العملية الخاصة في أوكرانيا رسمياً لا تقدم وزارة الدفاع الروسية بيانات دقيقة عنها، ويتم تبرير السرية حول هذه المعلومات بأنها مهمة من الناحية الاستراتيجية للعدو وتختلف تقديرات الخبراء الأجانب والروسي حول حجم القوة الضاربة للقوات المسلحة الروسية في العملية الخاصة في أوكرانيا أيضاً بسبب نقص البيانات الدقيقة[٢].

وعلى جانب التداعيات العسكرية السلبية على موسكو فتتمثل في أن أرسال الناتو لمجموعات قتالية جديدة إلى جنوب شرق أوروبا وتعزيز القوات المتحالفة في بولندا ودول

(١) أحمد أمين وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص٤٣.
(٢) عادل محمود العمدة، مصدر سبق ذكره، ص١٠١.

البلطيق على الجانب الشرقي يمثل تحدي عسكري جديد للأمن الروسي وهو يمكن أن يكون له سلبية على النفوذ الروسي في دول الاتحاد السوفيتي السابقة ومن جانب أخر وعلى أثر الأزمة الأوكرانية وبشكل غير متوقع حرج وزير المالية الألماني ليعلن أن بلاده صارت تسعى لتكون أقوى من جيوش أوروبا أن لم يكن أفضلها تسليحاً وتجهيزاً قائلاً بأن هذا هو هدف بلاده وهدفه أيضاً وهو يتناسب مع مستويات وأهمية المانيا في أوروبا(١).

ومن التداعيات العسكرية لاستخدام الحرب الهجينة الروسية في اوكرانيا تغيير الفكر الامني للعديد من الدول الاوروبية المحايدة منذ الغزو الروسي لاوكرانيا، وفي مقدمة هذه الدول المانيا والسويد وفنلندا، وسويسرا، وايرلندا، التي كانت لاتنتمي الى اي تحالف عسكري، إذ بدأت هذه الدول تدرس تقديم طلبات الى حلف شمال الاطلسي (الناتو) لحماية مصالحها وخوفا من تجاوز الجيش الروسي الحدود الجغرافية الاوكرانية، وقام مسؤولين في كل من فنلندا، والسويد في ٥/ آب/ ٢٠٢٢م، بدراسة الانضمام الى حلف شمال الاطلسي(٢).

وعليه، أن التحديات العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية والدبلوماسية التي واجهتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي - خلال الصراع في أوكرانيا- اعادت تشكيل الوضع الغربي الراهن في مواجهة الحروب غير التقليدية، التي أصبحت أكثر تنافسية، وقد تصبح الحرب الإلكترونية هي الخطوة السابقة للهجوم العسكري. وبهذا المعنى، فإن تنفيذ الاستراتيجيات العسكرية وغير العسكرية هو لعبة تكيفتها موسكو للحفاظ على قوتها ونفوذها في حدودها القريبة. تشكل المعلومات المضللة الأداة الرئيسية للكرملين لتبرير توسعها في المصطلحات العسكرية التقليدية في أوكرانيا. ومع ذلك، على جميع الجبهات الأخرى (السياسية، الاقتصادية، المالية، الإعلامية، الرقمية، الثقافية، وغيرها) أصبحت حرباً عالمية نفذتها روسيا بعد تدخلها في أوكرانيا والتي ظهرت آثارها في جميع مجالات النشاط البشري(٣).

يمكن أن نستنتج مما سبق، إن روسيا قد تمكنت من استخدام استراتيجية الحرب الهجينة في أوكرانيا، ولكن وفق نموذجها الهجين الخاص، وقد يلاحظ أن أداة تفكيك الدول من أحدث الأدوات التي ظهرت في الهجين الروسي، كما أن قدرات روسيا على تحريك الحركات الاحتجاجية قد تطورت، ولم تعد حكرًا على الولايات المتحدة فقط التي عادة ما تهم بدعم الحركات الاحتجاجية في إطار ما يُعرف بالثورات الملونة. وتكلفة أقل، ولهذا تم ابتكار استراتيجية (الحرب الهجينة).

(١) أحمد أمين وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص٥٣.
(٢) جاسم محمد، مصدر سبق ذكره، ص١٩٨- ٢٠٥.
(3) Josías David Valle Guerrero, op, cit, p. 7.

الخاتمة

إن الحرب بين روسيا وأوكرانيا تظهر كمشهدٍ تعدد فيه أساليب الحرب، ويعد ظاهرة معقدة ومتداخلة إذ تتداخل فيها الأبعاد العسكرية والسياسية والاقتصادية والإعلامية بشكل متشابك وهذا يوضح أن هذه الحرب تعكس استراتيجية روسيا في استخدام مجموعة متنوعة من الوسائل لتحقيق أهدافها في اوكرانية، لذلك أن هذه الحروب الهجينة تعكس التحول في الديناميات الدولية وتبين كيفية استخدام الدول لأدوات متنوعة لتحقيق أهدافها الاستراتيجية. وهذا بسبب التحولات السريعة في التكنولوجيا ووسائل ومن الضرورة التحلي بالحذر واليقظة لفهم ومواجهة الآثار الواسعة للحروب الهجينة.

وعليه، يظهر أن الحرب الهجينة صارت جزءاً أساسياً من التحولات الجيوسياسية العالمية، ويحتاج المجتمع الدولي إلى استعداد أفضل وتعزيز التعاون لمواجهة هذا النوع المتطور من التحديات الأمنية والسياسية.

الاستنتاجات

وفي ختام هذه الدراسة، تم التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات، ومن بينها:

١- إن الاستنتاج الرئيسي في هذه الدراسة، هو أن الحرب الروسية الهجينة تجاه أوكرانيا معقدة، لأن النزاع لم يقتصر على الأساليب التقليدية (العسكرية) بل تجاوزها إلى الأساليب غير التقليدية (السياسية، الاقتصادية، والسيبرانية، فضلاً عن التأثير الإعلامي، وغيرها)، مما يعزز فعالية الحرب الهجينة الروسية في تحقيق أهدافها.

٢- يتضح أن هناك تحديات جديدة تواجه الأمن الدولي، ومنها الحروب الهجينة التي باتت كجزء من إستراتيجيات عدد من الدول، ومنها روسيا، لا سيما بعد التطور التكنولوجي والمعلوماتي الذي يشهده العالم في وقتنا الحاضر.

٣- إن روسيا في حربها الهجينة موضع الدراسة تستخدم إستراتيجية الضغط كجزء من استراتيجيتها لفرض ضغطها على أوكرانيا وتحقيق أهدافها الجيوسياسية.

٤- تبرز التداعيات الخطيرة للحرب الهجينة على الأمن الإقليمي والدولي مما يؤكد على أهمية التنسيق وتحقيق التعاون الدولي لمواجهة تحديات الحروب الهجينة.

قائمة المصادر

أولاً: الكتب

١. أحمد أمين وآخرون، *الأزمة الأوكرانية وتداعياتها على مستقبل النسق الدولي*، برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ٢٠٢٢.
٢. اسماء حداد، *النموذج الروسي للحرب الهجينة في أوكرانيا: الخيارات والرهانات*، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠٢٠.
٣. آمال زرنيز، *الأوراسية الجديدة وتأثيرها في الفكر الاستراتيجي الروسي، دوافع التدخل في أوكرانيا وسوريا وحدوده*، أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٢٢.
٤. بول دانييوي، *أوكرانيا وروسيا من طلاق متحضر إلى حرب هجينة*، ترجمة: يزن الحاج، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٢.
٥. تيموني سنايدر، *الطريق الى اللاحرية: روسيا واوروبا وأميركا*، ترجمة: هيثم رشيد فرحت، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٢.
٦. جاسم محمد، *الأمن الدولي والحروب الهجينة*، ط١، القاهرة: المكتب العربي للمعارف، ٢٠٢٣.
٧. رغدة البهي، *حرب موازية: البعد السيبراني في الحرب الروسية- الاوكرانية*، القاهرة: المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، ب. ت.
٨. رياض مهدي الزبيدي ولمى مطير حسن، *ابعاد وتداعيات الحرب الروسية الأوكرانية وتأثيرها في النظام الدولي*، بغداد: مكتب الهاشمي للكتاب الجامعي، ٢٠٢٣.
٩. شادي عبد الوهاب منصور، *حروب الجيل الخامس أساليب التفجير من الداخل على الساحة الدولية*، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٩.
١٠. عبد الخالق شامل محمد ووليد مهدي عبد الله، *السياسة الخارجية الروسية وتوظيف القوة في القرم وسوريا*، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢.
١١. عبد الرزاق مطلك فهد، *الصراع الأمريكي- الروسي حول دول البلطيق أوكرانيا وشقيقاتها*، بغداد: دار الكتب والوثائق، ٢٠٢١.

ثانياً: الرسائل العلمية

١. اسماء حداد، "الاستراتيجية الروسية في إدارة الأزمة الأوكرانية: تحليل نموذج الحرب الهجينة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠١٩.

٢. فيلالي مفصفى، "تداعيات الأزمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الأوروبية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، ٢٠٢٢.
٣. منتظر دايخ عبد، "دور الحرب الهجينة في الصراعات الدولية بعد العام ٢٠٠١م"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٢٢.
٤. مها رضا محمود الخزاعي، "الحرب الهجينة وتطبيقاتها الجيوبولتيكية في العراق"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، ٢٠٢٢.

ثالثا: المجلات والدوريات

١. احمد سيد حسين، "الحرب الهجين في الاستراتيجية العسكرية الروسية"، *السياسية الدولية*، المجلد/٥٤، العدد/٢١٧، (٢٠١٩).
٢. اسماء حداد، "الحروب الهجينة: الأزمة الأوكرانية أنموذجاً"، *مجلة مدارات سياسية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، الجزائر*، (٢٠١٧).
٣. أميرة السيد حسن، "الحروب الهجينة: إدارة الصراع الروسي الغربي حول أوكرانيا"، *مجلة اتجاهات سياسية، المركز الديمقراطي العربي، برلين*، العدد/ ٢٠، (٢٠٢٢).
٤. أميرة عبد العظيم محمد عبد الجواد، "المخاطر السيبرانية وسبل مواجهتها في القانون الدولي العام"، *مجلة الشريعة والقانون، كلية الدراسات الاسلامية والعربية، جامعة الازهر*، العدد/ ٣٥، (٢٠٢٠).
٥. حسام عبد الأمير خلف، "الحروب الهجينة: تحدي جديد للقانون الدولي الإنساني"، *مجلة جامعة الأنبار للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون، جامعة الأنبار*، العدد/ ١٤، (٢٠١٨).
٦. شيماء موسى عبد الشمري، "الحرب الروسية- الأوكرانية وتداعياتها على دول حلف الناتو"، *معهد الخدمة الخارجية، وزارة الخارجية*، (٢٠٢٣).
٧. عادل محمود العمدة، "الدروس المستفادة من حرب اكتوبر في الأزمة الاوكرانية"، *مجلة السياسية الدولية، مركز الاهرامات للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة*، المجلد/٥٧، العدد/٢٢٩، (٢٠٢٢).
٨. منى قشطة، "نمذجة الصراع السيبراني في الحرب الروسية- الاوكرانية"، *مجلة السياسية الدولية، مركز الاهرامات للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة*، المجلد/٥٧، العدد/٢٢٩، (٢٠٢٢).
٩. نبيل عودة، "العمليات السيبرانية في الحرب الروسية الاوكرانية وطبيعتها وانماطها"، *الشرق للأبحاث الاستراتيجية*، (٢٠٢٢).

١٠. نظير محمود أمين، "التداعيات الاقليمية والدولية لازمة القرم بين شواهد التاريخ وجدال النزاع الروسي-الامريكي على مناطق النفوذ"، *مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة كركوك*، المجلد/٣، العدد/١٥، (٢٠١٤).

١١. نويرة لخضر، "السياسات الدفاعية الروسية: الحرب الهجينة نموذجاً"، *المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف، الجزائر*، المجلد/ ٨، العدد/ ١، (٢٠٢١).

رابعاً: شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)

- مجموعة فاغنر الروسية، شبكة الجزيرة الاعلامية، ٢٠٢٣، تاريخ الدخول ٢٠٢٣/١١/٥،متاح على الرابط: https://www.aljazeerain.net.

خامساً: الكتب (باللغة الانجليزية)

1. Julia Bluszcz and Marica Valente, The Economic Costs of Hybrid Wars: The Case of Ukraine, Humboldt University of Berlin, Berlin, Germany, 2020.
2. Maj L.L.F. Harvey, The Bear went under the Mountain: Hybrid Warfare and the case of the Russia- Ukraine conflict, Canadian Forces College, Canada, 2016.
3. Stefano Marcuzzi, Presentation from the Max Weber International Workshop, Does Hybrid Warfare Work, for Whom, and When?": Hybrid Warfare in Historical Perspectives, 2005.

سادساً: المجلات والدوريات (باللغة الانجليزية)

1. Mikael Weismann, Hybrid warfare and hybrid threats today and tomorrow: towards an analytical framework, Journal on Baltic Security, no.5.
2. Josías David Valle Guerrero, Ukraine Conflict: Hybrid Warfare and Conventional Military Intervention, Peruvian Army Center for Strategic Studies, Revista Seguridady Poder Terrestre, Vol. 1, NO. 1, 2022.

سابعاً: شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) باللغة الإنجليزية

- KISHIKA MAHAJAN, Russia's hybrid warfare strategy: From Crimea to Ukraine, YOUNG VOICESMAR, 2022, at the link:

https://www.orfonline.org/expert-speak/russias-hybrid-warfare-strategy/.

List of sources:

First: books (in Arabic)

1 Abdul Khaleq Shamil Muhammad and Walid Mahdi Abdullah, Russian foreign policy and the use of force in Crimea and Syria, Al-Arabi Publishing and Distribution, Cairo, 2022.
2 Abdul Razzaq Mutlaq Fahd, The American-Russian Conflict over the Baltic States Ukraine and its Sisters, Dar Al-Kutub and Documents, Baghdad, 2021.
3 Ahmed Amin and others, The Ukrainian crisis and its repercussions on the future of the international system, Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies, Berlin, 2022.
4 Amal Zernez, New Eurasianism and its Influence on Russian Strategic Thought, Motives for Intervention in Ukraine and Syria and Its Limits, Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi, 2022.
5 Asmaa Haddad, The Russian Model of Hybrid Warfare in Ukraine: Options and Bets, Academic Book Center, Amman, 2020.
6 Jassim Muhammad, International Security and Hybrid Wars, 1st edition, Arab Knowledge Bureau, Cairo, 2023.
7 Paul Daniyoi, Ukraine and Russia from civilized divorce to hybrid war, translated by: Yazan Al-Hajj, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 2022.
8 Raghda El-Bahi, Parallel War: The Cyber Dimension in the Russian-Ukrainian War, Egyptian Center for Thought and Strategic Studies, Cairo, b. T.
9 Riyad Mahdi Al-Zubaidi and Lama Mutair Hassan, Dimensions and Repercussions of the Russian-Ukrainian War and its Impact on

the International System, Al-Hashemi University Book Office, Baghdad, 2023.

10 Shadi Abdel Wahab Mansour, Fifth Generation Wars, Methods of Internal Bombing on the International Arena, Al-Arabi Publishing and Distribution, Cairo, 2019.

11 Timony Snyder, The Road to Unfreedom: Russia, Europe, and America, translated by: Haitham Rashid Farhat, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 2022.

Second: Scientific theses (in Arabic)

1. Asmaa Haddad, The Russian Strategy in Managing the Ukrainian Crisis: Analysis of the Hybrid War Model, (unpublished master's thesis), Faculty of Political Science and International Relations, University of Algiers, Algeria, 2019.
2. Filali Mufasfa, The Repercussions of the Ukrainian Crisis on Russian-European Relations, (Unpublished Master's Thesis), Faculty of Law and Political Science, Abdelhamid Ibn Badis University of Mostaganem, Algeria, 2022.
3. Maha Reda Mahmoud Al-Khuzaie, Hybrid Warfare and its Geopolitical Applications in Iraq, (unpublished master's thesis), College of Education for Human Sciences, Al-Muthanna University, 2022.
4. Muntadhar Dayikh Abd, The Role of Hybrid Warfare in International Conflicts after 2001 AD, (unpublished master's thesis), College of Political Science, University of Baghdad, 2022.

Third: Magazines (in Arabic)

1. Ahmed Sayed Hussein, Hybrid Warfare in the Russian Military Strategy, International Political, Volume/54, Issue/217, 2019.
2. Adel Mahmoud Al-Omda, Lessons Learned from the October War in the Ukrainian Crisis, International Political Journal, Volume/57, Issue/229, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, Cairo, 2022.

3. Amira Abdel Azim Muhammad Abdel Gawad, Cyber risks and ways to confront them in public international law, Journal of Sharia and Law, No. 35, Faculty of Islamic and Arab Studies, Al-Azhar University, 2020.
4. Amira Al-Sayyid Hassan, Hybrid Wars: Managing the Russian-Western Conflict over Ukraine, Political Trends Magazine, Issue 20, Arab Democratic Center, Berlin, 2022.
5. Asmaa Haddad, Hybrid Wars: The Ukrainian Crisis as a Model, Madarat Political Journal, Faculty of Political Science and International Relations, University of Algiers, Algeria, 2017.
6. Hossam Abdel Amir Khalaf, Hybrid Wars: A New Challenge to International Humanitarian Law, Anbar University Journal of Legal and Political Sciences, No. 14, College of Law, Anbar University, 2018.
7. Mona Qeshta, Modeling the Cyber Conflict in the Russian-Ukrainian War, International Political Journal, Volume/57, Issue/229, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, Cairo, 2022.
8. Nabil Odeh, Cyber operations in the Russian-Ukrainian war, their nature and patterns, Al-Sharq Strategic Research, 2022.
9. Nazir Mahmoud Amin, The regional and international repercussions of the Crimean crisis between historical evidence and the controversy of the Russian-American dispute over spheres of influence, Journal of the College of Law for Legal and Political Sciences, Volume 3, Issue 15, University of Kirkuk, 2014.
10. Nouira Lakhdar, Russian Defense Policies: Hybrid War as a Model, Algerian Journal of Political Studies, Volume 8, Issue 1, University of Mohamed Lamine and Yaghine Setif, Algeria, 2021.
11. Shaima Musa Abdel Shammari, The Russian-Ukrainian War and its Repercussions on NATO Countries, Foreign Service Institute, Ministry of Foreign Affairs, 2023.

Fifth: Books (in English)

4. Julia Bluszcz and Marica Valente, The Economic Costs of Hybrid Wars: The Case of Ukraine, Humboldt University of Berlin, Berlin, Germany, 2020.
5. Maj L.L.F. Harvey, The Bear went under the Mountain: Hybrid Warfare and the case of the Russia- Ukraine conflict, Canadian Forces College, Canada, 2016.
6. Stefano Marcuzzi, Presentation from the Max Weber International Workshop, Does Hybrid Warfare Work, for Whom, and When?": Hybrid Warfare in Historical Perspectives, 2005.

Sixth: Magazines (in English)

3. Mikael Weismann, Hybrid warfare and hybrid threats today and tomorrow: towards an analytical framework, Journal on Baltic Security, no.5.
4. Josías David Valle Guerrero, Ukraine Conflict: Hybrid Warfare and Conventional Military Intervention, Peruvian Army Center for Strategic Studies, Revista Seguridady Poder Terrestre, Vol. 1, NO. 1, 2022.

Seventh: The Internet (in English)

- KISHIKA MAHAJAN, Russia's hybrid warfare strategy: From Crimea to Ukraine, YOUNG VOICESMAR, 2022, at the link: https://www.orfonline.org/expert-speak/russias-hybrid-warfare-strategy/